[189] يسوقه إليه عند حرصه أو ترده عند كراهته بل هو بيده تعالى يوصله إلى عباده على حسب ما يقتضيه المصلحة من الزيائة والنقصان، ويحتمل أن يكون المراد أن الرزق لا يسوقه إلى أحد حرص حريص ولا يرده عنه كراهة كاره فينبغي أن لا يذم الخلق بالرد والمنع. ويؤيده ما روى من طرق العامة " أن رزق ا لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره ". (لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لا دركه رزقه كما يدركه الموت) بالغ به في أن رزق كل أحد كموته بيده تعالى يوصله إليه قطعا أراده أو كرهه لأن الحكيم القادر إذا جعل الوجود موقوفا على الرزق يمتنع عليه أن يقطع الرزق مع تحقق الوجود بل وجب عليه إيصاله، وإن لم يكن المرزوق عالما بطرقه ومنه ينشأ الإضطراب وإلهم والحزن، ويحرك إلى السؤال والذم والدافع له هو اليقين والرضا عنه تعالى ولذلك حث على طلبهما للظفر بالروح في القلب والتخلص من الإضطراب وبالراحة في البدن والتنزه من ذل السؤال وخسايس الإكتساب بقوله: (ثم قال إن ا بعدله وقسطه) العطف للتفسير (جعل الروح والراحة) أي راحة القلب وسكونه عن الإضطراب وراحه البدن وفراغه من الاعقاب. (في اليقين والرضا) فإن الموقن با وبصفاته العظمى والراضي عنه بالمنع والإعطاء يطمئن قلبه عن التردد والتلون، ويفرغ عن الإعتماد والتحزن وينقلع عن علقة الاسباب ويقول توكله على بب الارباب فيستريح عن تصادم الهموم والإضطراب ويتخلص عن تراكم الغموم والاكتساب لتيقنه بأن رزقه يصل إليه ضمنه عادل حكيم ثم عكس ذلك تأكيدا بقوله (وجعل الهم والحزن) الهم الغم المقلق للنقس أو الغم في تحصيل المطلوب عند صعوبته خوفا من فواته، والحزن غم يصيب الإنسان بعد فوات المحبوب. (في الشك والسخط) لأن الشك يوجب تردد القلب وانزعاجه وتلونه واضطرابه من تجاذب الاسباب وغفلته عن تقدير رب الارباب وكل ذلك يوقعه في الهم والحزن والعذاب وكذا سخط القلب بالمقسوم وعدم الرضا به يوقعه في الهم والحزن والغموم ولذلك قيل: ما العيش إلا في الرضا والصبر في حكم القضاء * ما بات من عدم الرضا إلا على جمر الغضاء * الأصل 3 - ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند ا من العمل الكثير على غير يقين. * الشرح
